الموضوع: **ظاهرة تغيب الطلبة في المحاضرات بالجامعة.**

الجامعة هي منهال العلم الذي يأخذ منه الطالب معارفه لمدة لا بأس بها من عمره، يتكون فيها ويتعلم ليخرج إلى عالم الشغل مسلحا بشهاداته والمعارف التي اكتسبها. لكن الملاحظ في السنوات الأخيرة أن ظاهرة تغيب الطلبة في العديد من مدرجات الجامعة وصل إلى درجات خطيرة حيث نجد بعض المدرجات شبه خالية من الطلبة وإذا تزامنت الدراسة مع مناسبة دينية أو حدث استثنائي فقد يجد الأستاذ نفسه وحيدا بين جدران المدرج. كل هذا الأمر ينعكس على جودة التعليم الذي يتلقاه الطالب.

نحاول في هذا البحث دراسة ظاهرة تغيب الطلبة في المحاضرات بالجامعة. وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي للإشكالية كما يلي: **ماهي أسباب تغيب الطلبة في المحاضرات بالجامعة؟**

هل ترجع الأسباب إلى **الطالب** نفسه؟

أو ترجع الأسباب إلى **الأستاذ؟**

او ترجع الأسباب إلى **المادة المدرس؟**

أو ترجع الأسباب إلى **ظروف التعلم بالجامعة** التي يعيشها الطالب؟

الشكل رقم 1: **رسم توضيحي للعناصر المساهمة في ظاهرة تغيب الطلبة في المحاضرات.**

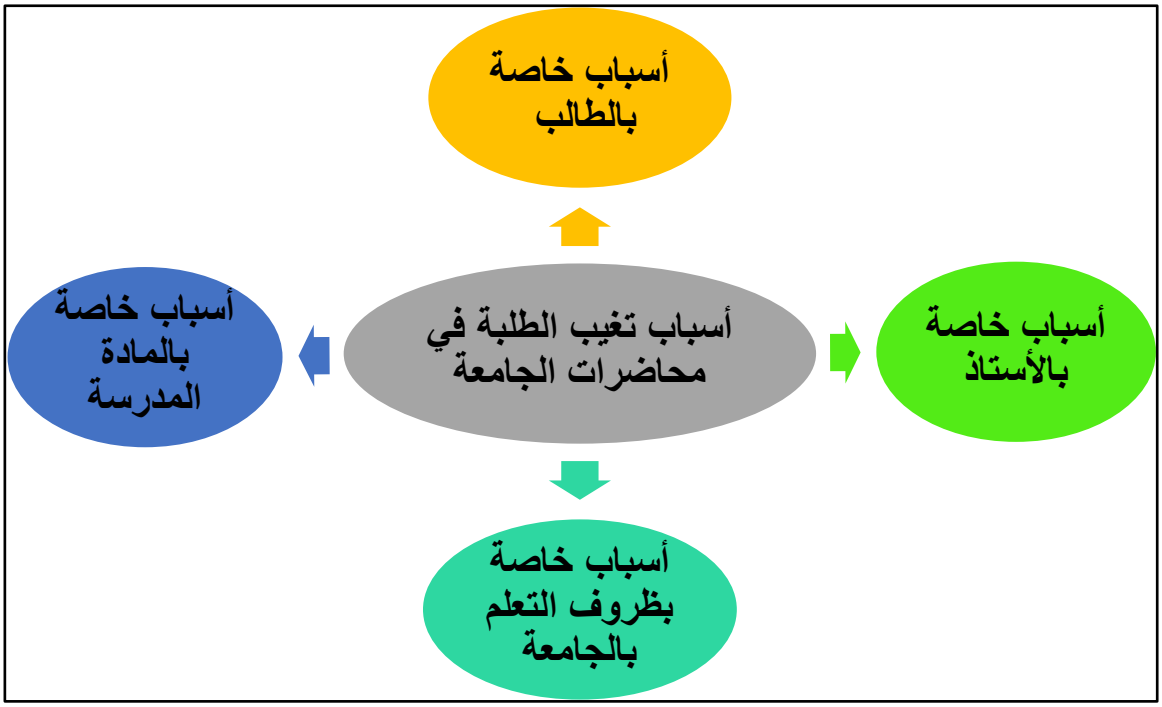

المصدر: من إعداد الأستاذ.

يمكن **تعريف** التغيب على أنه فعل عدم حضور الطالب إلى المحاضرة بشكل ارادي أو غير ارادي. ويأخذ التغيب أشكالا مختلفة فقد يكون متواصلا أو متذبذبا، وقد يكون قصيرا أو طويلا، وقد يكون مبررا أو غير مبرر.

التغيب أنواع فحسب القانون الداخلي لطالب الجامعة هناك التغيب المبرر والتغيب غير المبرر. أما عن حضور المحاضرات فهو غير إلزامي بمعنى أن تغيب الطالب في المحاضرة لا تتبعه عقوبات تأديبية أيا كان نوعها عكس التغيب في حصص التطبيق أو ما يسمى بحصص الأعمال التوجيهية.

ويمكن عمل تصنيف للتغيب في المحاضرات بالجامعة حسب معايير مختلفة:

ا. التغيب حسب إرادة الطالب

ويمكن تقسيمه إلى:

1. **التغيب الإرادي:** هو التغيب الذي يكون بإرادة الطالب دون تدخل أي طرف خارجي يلزمه بفعل ذلك.
2. **التغيب اللاإرادي (الاضطراري):** هو التغيب الذي يكون خارج إرادة الطالب بحيث تتدخل عوامل وظروف خارجية تجبر الطالب على التغيب، مثل: المرض، وفاة أحد الأصول، ...وغيرها.

ب. التغيب حسب المدة

وينقسم إلى:

1. **التغيب القصير:** هو التغيب الذي لا يتجاوز الأسبوع ويكون لظروف طارئة تجبر الطالب على التغيب إلى حين مرور هذا الظرف: مثل: يصادف تغيب الطالب ذهابه إلى طبيب الأسنان، أو اجتيازه لامتحانات السياقة، أو فقط للراحة، مناسبة الأعياد الدينية، وغيرها.
2. **التغيب المتوسط:** هو التغيب الذي قد يصل إلى مدة الشهر، ويرجع ذلك إلى مرور الطالب بظروف خارجة عن إرادته تجعله يتغيب طول هذه المدة. مثل: دخول الطالب للمستشفى، مرور الطالب بمشاكل في البيت كالطلاق، وفاة أحد الأصول وتغيرات كبيرة تطرأ على المنزل، مرض أحد الأصول بمرض خطير، إلخ.
3. **التغيب الطويل:** هو التغيب الذي قد يتجاوز السداسي كاملا ويرجع هذا إلى أسباب قاهرة تجعل الطالب يتغيب كل هذا الوقت. مثل: المرض الملزم للفراش، حادث خطير يتطلب الشفاء منه مدة طويلة، السفر لظروف العلاج أو مرافقة مريض من الاسرة، الحصول على عمل، عقوبة تأديبية يحرم بها الطالب من الدراسة طوال سنة أو أكثر. إلخ.

ج. التغيب حسب الاستمرارية

وينقسم إلى:

1. **التغيب المستمر:** هو التغيب الذي يكون متواصلا يستمر لمدة معينة يغيب فيها الطالب في كل المواد دون استثناء. مثل: دخول المستشفى.

2. **التغيب المتذبذب:** هو التغيب الذي لا يكون متواصلا بحيث يحضر يوما ويغيب آخر، أو يحضر في مادة ويتغيب في مادة، وهكذا... ويرجع هذا الأمر إما إلى أن الطالب غير متحمس للدراسة ويرى فيها مضيعة للوقت (**التغيب المزاجي**)، وإما لمشاكل اجتماعية يمر بها الطالب تجعله متذبذب الحضور (**التغيب الظرفي**)، وإما لهواية يمارسها الطالب كالرياضة والموسيقى (**تغيب الهوايات**)، وإما لعمل يشغله الطالب لا يسمح له بالحضور المستمر (**تغيب العمل**)، وقد يكون التغيب محصور على بعض الأساتذة الذين لا تناسبه طريقتهم في التدريس (**التغيب التمردي**)، وهناك التغيب الذي يصادف الأعياد الوطنية والدينية ويرغب الطالب في تمديد العطلة بأيام أخرى (**التغيب المناسباتي**).

للإجابة على التساؤلات المطروحة يمكننا الاستعانة بأدوات البحث العلمي المختلفة. في البداية نعتمد على أداة الملاحظة لوصف ظاهرة التغيب من كل الجوانب ونحاول تأكيد أو تفنيد الفرضيات التالية:

1. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات مع قدوم المساء.
2. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات كلما تقدمنا في أيام الأسبوع.
3. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات كلما كانت المادة المدرسة غير أساسية.
4. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات كلما كانت المادة المدرسة نظرية.
5. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات كلما كان الأستاذ رجلا.
6. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات كلما كانت الأستاذة امرأة.
7. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات كلما كان الأستاذ أو الأستاذة كبارا في السن.
8. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات كلما كان الجو ممطرا وباردا.
9. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات كلما كان الجو مشمسا.
10. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات كلما صادفتنا مناسبة دينية أو وطنية.
11. تزيد ظاهرة تغيب الطلبة من المحاضرات عند الذكور أكثر من الاناث.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في طلبة السنة الثانية تسيير، المقسمون إلى 3 مجموعات، ولكن الدراسة ستتركز على المجموعة "أ" والمجموعة "ج" لسبب وحيد أننا ندرس هذه المجموعات.

الجدول رقم 1: **توزيع الطلبة حسب المجموعات سنة 2018-2019**

المجموعات	عدد الذكور	عدد الاناث	عدد المعيدين	العدد الاجمالي
المجموعة "أ"	**23**	**118**	**27**	**141**
المجموعة "ج"	**26**	**126**	**18**	**152**

المصدر: قوائم طلبة السنة الثانية تسيير 2019/2018.

الملاحظ في (الجدول رقم 1) هو عدد الاناث الذي يفوق عدد الذكور بخمسة أضعاف تقريبا وهو ما يجعل من المجتمع المدروس يميل أو يغلب عليه العنصر الانثوي أكثر من العنصر الذكوري. المعروف على الاناث هو الانضباط والالتزام بالتعليمات فهل سيكون هذا عاملا لتخفيض ظاهرة التغيب في المحاضرات او أن العنصر النسوي سيتأثر بسلطة الرجل المتمرد الذي يمارس مراهقته على زميلاته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؟ فالأنثى لها انقياد فطري للرجل الذي قد يكون أبوها، أخوها، زوجها وحتى زميلها مع الاختلاط الذي تعيشه الجامعة، خاصة في سن المراهقة.

ملاحظة أخرى يجب أن نذكرها رغم أن الأرقام لا تظهرها وهي أن أغلب الطلبة من مدينة قسنطينة وضواحيها، عكس السنوات الماضية أين كان الطلبة عبارة عن مزيج من مختلف المدن المجاورة وحتى البعيدة عندما يكون التخصص موجود إلا في جامعتنا. هذا التغير سيكون له تأثير كبير على التغيب الذي كان يمارس بشكل آلي في نهاية الأسبوع وفي المناسبات الدينية خاصة.